

*** المسائل :**

المسألة الأولى:

زوج، جدة، أخ لأم، أخت لأم، أخوين شقيقين.

الحل:

أركان المسألة	أصل المسألة: هو 6	شروط الإستحقاق
1/2	زوج	عدم الفرع الوارث
1/6	جدة	عدم وجود الأم
1/3	أخ لأم	وجود الجمع من الإخوة ، عدم الفرع الوارث ، عدم الأصل الوارث الذكر
	أخت لأم	
	أخوين شقيقين	
		يُشَرَكُ الإخوة الأشقاء مع الإخوة لأم في الثلث

تعليقات على الحل:

قلنا: من شرط التشريك ان يكون في الإخوة الأشقاء ذكر، وإلا لو كانت أنثى لأخذت فرضها النصف وتعول المسألة.
نقسم الـ (2) على الأخوة جميعا (الإخوة لأم والإخوة الأشقاء) للذكر مثل الأنثى لأننا جعلناهم جميعاً إخوة لأم.
في هذه المسألة ليس عندي أم، وحل محلها الجدة ، لكن طالما أن الجدة قامت مقام الأم وحازت نفس النصيب؛ إذن المسألة تبقى مشتركة.

المسألة الثانية:

زوج، وأم، وأخ لأم، وأخ شقيق، وأخت شقيقة.

الحل:

أركان المسألة	أصل المسألة: هو 6	شروط الإستحقاق
1/2	زوج	عدم الفرع الوارث
1/6	أم	وجود الجمع من الإخوة
1/6	أخ لأم	الإنفراد ، عدم الفرع الوارث ، عدم الأصل الوارث الذكر
ع	أخ شقيق	أولى رجل ذكر
	أخت شقيقة	عصبة بالغير

تعليقات على الحل:

هذه المسألة ليست مشتركة لانعدام أحد الأركان، وهو الجمع من الإخوة لأم لأن في المسألة أخ لأم منفرد.

المسألة الثالثة:

زوج، وأم، وأختين لأم، وأختين شقيقتين.

الحل:

أركان المسألة	أصل المسألة: هو 6	المسألة عالت من 6 إلى 10	شروط الإستحقاق
1/2	زوج	3	عدم الفرع الوارث
1/6	أم	1	وجود الجمع من الإخوة
1/3	أختين لأم	2	وجود الجمع من الإخوة ، عدم الفرع الوارث ، عدم الأصل الوارث الذكر
2/3	أختين شقيقتين	4	وجود المشارك ، عدم المعصب

تعليقات على الحل:

أحياناً يكون طالب العلم يكون أسيراً للدرس الأخير؛ فيغلب دائماً على عقله وفهمه أن هذه المسألة مشتركة. فهذه المسألة في الظاهر لنا أقرب ما تكون إلى المشتركة، ولكن فقدت شرطاً حتى تكون مشتركة، وهو أن الأخوات الشقيقات ليس معهن ذكر هنا المسألة عالت إلى (10)، قلنا في الأول نصيب الزوج النصف: $\frac{3}{6}$ الآن نقول: نصيب الزوج هو النصف $\frac{3}{10}$ وهكذا ... فهذه قسمة محاصصة، كل يترك من نصيبه جزءاً لأن كل واحد من المشتركين صاحب فرض، فهو ازدحام فروض.

✳ باب الجد والإخوة:

المقصود بالجد: هو أب الأب، أي الجد المباشر. إذن يسقط أب الأم.

المقصود بالإخوة: الإخوة الأشقاء والإخوة لأب، ويخرج من حسابنا تماماً الإخوة لأم.

فدرجة القرابة بين الجد والإخوة متساوية، الجد إذا أراد أن يصل للميت يمر على ابنه -أبو الميت- ثم ينزل إلى الميت، والأخ إذا أراد أن يصل للميت: يصعد لأبيه -الذي هو في نفس الوقت أبو الميت- ثم ينزل إلى الميت -أخوه-، فهذا القرب في الدرجة جعل خلافاً بين أهل العلم.

◀ بعض الآثار في توريث الجد مع الأخوة:

كان أهل العلم من السلف والأئمة -رحمهم الله- يتوقون توريث الجد مع الإخوة، لأنها مسائل بالنسبة لهم مشكلة، وكان العلم بعد لم ينضبط في السلف الأول، يعني لم يُدَوَّن في الكتب، ولم يُدَوَّن في المدونات، ويكتب بالترتيب، ويؤب ويُفَصَّل إلى مسائل ومطالب، إنما كان العلم كله بالتلقّي، فكان الصحابة يتوقون توريث الجد.

◀ عمر -رضي الله عنه وأرضاه- يقول: "أجركم على قسمة الجد أجركم على النار".

يعني لو أن المسألة فيها جرة واقتحام للنار؛ لأمسك أهل العلم، لكن لا شك أن عمر -رضي الله عنه وأرضاه- يقول هذا من باب التخويف للعالم وطالب العلم، أي انضبط قبل أن تتكلم، ذاكر وتعلم واحفظ قبل أن تنقل العلم إلى الطلبة، لا أن كل من أفتى بذلك دخل النار.

◀ علي ابن أبي طالب -رضي الله عنه وأرضاه- كان يقول: "من سرّه أن يقتحكم جرائمهم فليقض بين الجد والإخوة".

◀ ابن مسعود -رضي الله عنه وأرضاه- وهو من علماء الصحابة يقول: "سلونا عن كل المسائل، سلونا عن عضلكم -حتى المسائل المشككة-

ولكن اتركونا من الجد، لا حيّاه الله ولا بياّه"، وليس معنى ذلك أن ابن مسعود يسب الجد، هو يقصد أن مسائله فيها إشكال.

لكن لا شك أنه بعد ضبط المسائل وتدوين العلم وبروز المذاهب ووضوحها؛ لا شك بعد ذلك يحق للعالم وطالب العلم والمتعلم أن يحفظ المسائل ويتقنها ولو على مذهب من المذاهب، ثم بعد ذلك يفتي بها وينسب العلم إلى أهله ولا حرج.

كيفية توريث الجد مع الإخوة

اختلفت الصحابة والتابعون ومن تبعهم كيفية التوريث، وانقسم الصحابة مذهبيين:

المذهب الأول: يقوده أبو بكر - رضي الله عنه - ومعه ابن عباس وغيره من الصحابة، وسار على نهجهم جمع من التابعين ومن تبعهم، ثم تبعهم على ذلك الإمام أبو حنيفة النعمان - رحمه الله ورضي الله عنه - وهو قول عند أحمد وأخذ به كثير من علماء هذا الزمان.

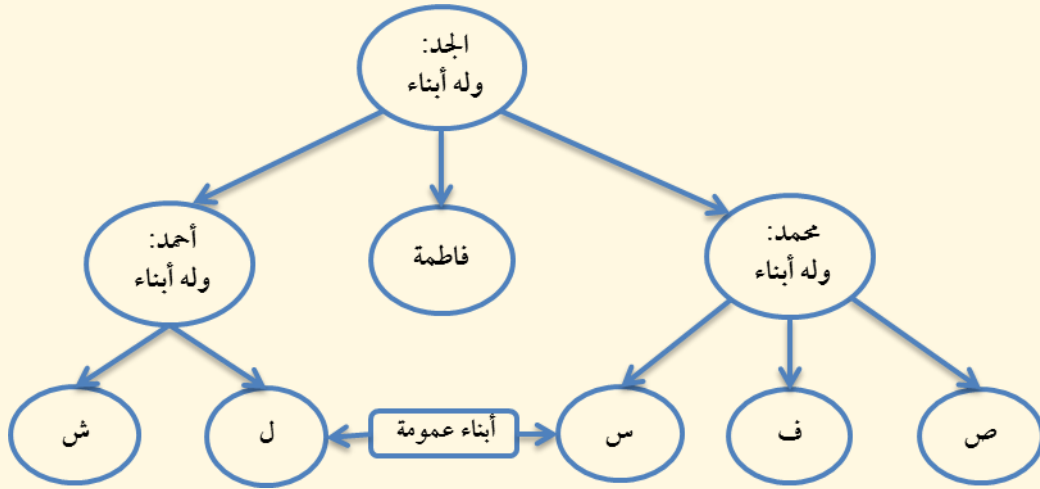
اتفقوا على أن الجد كالأب تمامًا بتمام، يعني إذا كان الأب يحجب جميع الإخوة فكذلك الجد يحجب جميع الإخوة، إذن ما عندي أي مشاكل في مسائل الجد والإخوة، سأتعامل مع الجد كأنه أب، فإذا وجد في المسائل إخوة مع الجد أقول: محجوبون بوجود الجد.

المذهب الثاني: وهو الذي يفتي به الخلفاء الثلاثة بعد أبي بكر، عمر وعثمان وعلي ومعهم إمام الفرائض زيد، ومعهم جماعة أيضًا من التابعين وتابعيهم، ثم سار على نهجهم الإمام مالك والشافعي وقول عند أحمد، بل وصاحب أبي حنيفة وهم سادة المذهب انتقلا من مذهب الشيخ - رحمه الله - إلى المذهب المخالف، وهذا المذهب يقضي بتشريك الجد مع الإخوة، فهو الذي الآن محل الخلاف.

هل يصح إحداث مذهب ثالث؟

لا يحق لك أو لي الآن أن نبتدع مذهبًا ثالثًا، قد يأتينا واحد في زماننا - كما يحدث الآن - فيمن دخلوا على العلم من طرق ملتوية برأي وسط أو مذهب ثالث أو رابع، ليس من حقنا هذا، انتهت المسألة، إما تسير على هذا المذهب أو على ذاك.

* شرح المذهب الأول وإيراد عقلي عليه :



تعليقات على الخطاطة

مات (محمد)، وترك أبناء هم: (س، ص، ف)، ثم مات (س)

أبناء الميت - قرابة (أحمد وفاطمة) بالنسبة لهم أعمام

المذهب الأول: يقول: إذا مات (س) وهو أخو (ص، ف).

فنقول: مات (س) عن إخوة، وجد، وأعمام، العم والعمة هؤلاء بالنسبة للجد أبناء. إذن سيخرجون من التركة، لأنهم محجوبون لوجود الإخوة إذن: المال سيخرج من (س) ويذهب إلى الجد.

إيراد عقلي على هذا القول

نفترض عقلاً أن الجد حاز جميع المال، بعد ذلك مات الجد، فأبناؤه (فاطمة وأحمد) هم من سيرثونه.

سيقول (ص، ف) الإخوة الميت: مال أخينا يأخذه أعمامنا.

بل هناك غير ذلك: ورث (فاطمة وأحمد) المال، مات (أحمد)، سيذهب ماله لأبنائه (ل ، ش) ، فأبناء (أحمد) وأبناء (محمد) أبناء عمومة ، إذن المال ذهب من أخي إلى ابن عمي وأنا أخوه لم آخذ المال؟ فهنا الإشكال.

دليل المذهب الأول:

المذهب الأول هذا يعتمد على صريح القرآن، وصريح القرآن يتعامل على أن الأجداد جميعاً آباء، نصوص القرآن كلها هكذا ﴿وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [يوسف: 38]، هؤلاء لم يكونوا كلهم آباؤه ، أبوه يعقوب فقط، فإسحاق جد ، وإبراهيم جد .

فقالوا: هذا القول موافق لصحيح القرآن

نقول: حين النظر بالعقل البحث وبالتأمل ؛ سنجد أن المال يخرج من أقرب الناس إليه ويذهب إلى الجد، ثم ينزل إلى أبناء الجد -أعمام الميت- ثم يذهب إلى طريق بعيد ، و كما قلنا : شبه قاعدة: الأموال تجري في الأنسال.

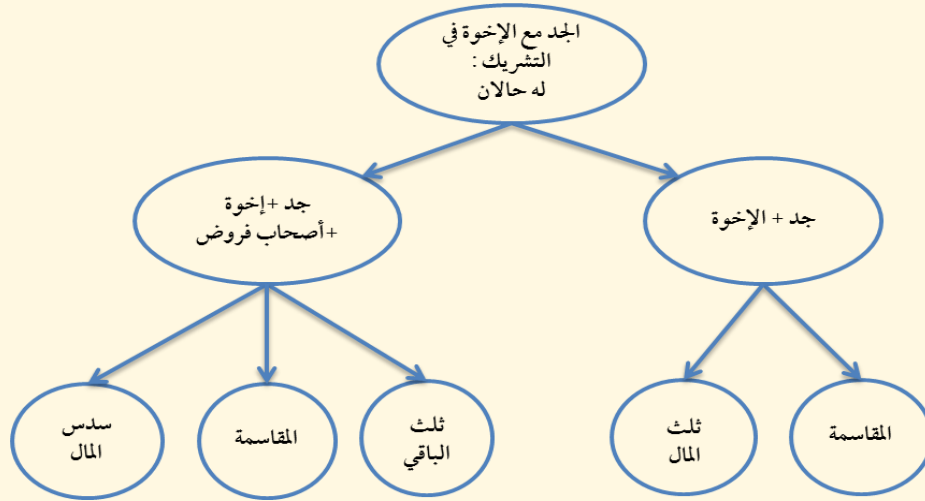
وعلى أية حال أنا لا أرجح -وليس من حقي أن أرجح مذهب على مذهب- لكن أنا أسير على المذهب الثاني الذي "يقضي بالتشريك بين الاثنين" وهو أكثر انتشاراً ومعمول به في أغلب بلاد المسلمين ، أما أن يكون طالب العلم في بلد يقضي بالمذهب الأول في القضاء؛ فأنت ملتزم به، يقضى بالمذهب الثاني؛ فأنت ملتزم به.

* أبيات باب الجد مع الإخوة:

يقول الرحبي -رحمه الله:

وَبَيَّـمَ لِي الْآنَ بِـمَا أَرَدْتَنِي	فِي الْجُدِّ وَالْإِخْوَةِ إِذْ وَعَدْتَنِي
فَأَلْقَيْتَنِي نَحْوَ مَا أَقُولُ السَّمْعَا	وَأَجْمَعُ حَوَاشِي الْكَلِمَاتِ جَمْعَا
وَأَعْلَمُ بِأَنَّ الْجُدَّ ذُو أَخْوَإِ	أُنَبِّئُكَ عَنْهُنَّ عَلَى التَّوَالِي
يُقَاسِمُ الْإِخْوَةَ فِيهِنَّ إِذَا	لَمْ يَمُودِ الْقَسْمُ عَلَيْهِ بِالْأَذَى
فَتَارَةً يَأْخُذُ ثُلُثًا كَامِلًا	إِنْ كَانَ بِالْقَسْمَةِ عَنْهُ نَازِلًا
إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ ذُو سَهْمٍ	فَأَقْنَعُ بِإِضْطِحَاجِي عَنْ اسْتِفْهَامِ
وَتَارَةً يَأْخُذُ ثُلُثَ الْبَاقِي	بَعْدَ ذَوِي الْقُرْبَى وَرُوضِ الْأَرْزَاقِ
هَذَا إِذَا مَا كَانَتْ الْمَقَاسِمَةُ	تُنْقِصُهُ عَنْ ذَلِكَ بِالْمُزَاحَمَةِ
وَتَارَةً يَأْخُذُ سُدُسَ الْمَالِ	وَلَيْسَ عَنْهُ نَازِلٌ لِأَبْحَالِ
وَهُوَ مَعَ الْإِنَاثِ عِنْدَ الْقَسْمِ	مِثْلُ أَخٍ فِي سَهْمِهِ وَالْحُكْمِ
إِلَّا مَعَ الْأُمِّ فَلَا يُجْبَهُ	بَلْ ثُلُثُ الْمَالِ لَهَا يَصْحَبُهَا
وَإِذَا بَنِي الْأَبِ لَدَى الْأَعْدَادِ	وَأَرْقَضَ بَنِي الْأُمِّ مَعَ الْأَجْدَادِ
وَإِذَا بَنِي الْأُمِّ لَدَى الْأَعْدَادِ	حُكْمُكَ فِيهِمْ عِنْدَ فَقْدِ الْجُدِّ
وَإِذَا بَنِي الْأُمِّ لَدَى الْأَعْدَادِ	حُكْمُكَ بِمَعْدَلِ ظَاهِرِ الْإِزْشَادِ

خطاظة لمسألة الجد مع الإخوة:



شرح بعض الآيات:

أولاً : الجد مع الإخوة فقط:

"يُقَاسِمُ الْإِخْوَةَ فِيهِنَّ"

المقاسمة: هي التعصيب، يدخل الجد مع الإخوة كأنه واحد منهم، كأنه أخ. وهذه هي الحالة الأولى.

"إِذَا لَمْ يَعُدِ الْقِسْمُ عَلَيْهِ بِالْأَدَى"

هنا ذكر شرطاً وهو : أن الجد يأخذ الأفضل ، لا نعطيه جبراً المقاسمة إنما نخيره بين حالتين .

"فَتَارَةً يَأْخُذُ ثُلثًا كَامِلًا"

فهذه الحالة الثانية: وهو أنه يأخذ الثلث.

"إِنْ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ ذُو سِهَامٍ"

يعني جد وإخوة فقط.

❖ للجد حالان يرث بهما مع الإخوة: الحالة الأولى: المقاسمة، الحالة الثانية: ثلث المال.

❖ فالجد نعطيه ما هو أحظّ له، إن كانت المقاسمة أفضل من ثلث المال؛ نعطيه، إن كان ثلث المال أفضل من المقاسمة؛ نعطيه.

ثانياً: الجد والإخوة مع أصحاب الفروض:

"وَتَارَةً يَأْخُذُ ثُلثَ الْبَاقِي بَعْدَ ذَوِي الْفُرُوضِ وَالْأَرْزَاقِ"

وهذه هي الحالة الأولى: وهي أن يأخذ ثلث الباقي ويكون بعد أخذ أصحاب الفروض فروضهم

"وَتَارَةً يَأْخُذُ سُدُسَ الْمَالِ وَلَيْسَ عَنْهُ نَازِلٌ بِحَالٍ"

وهذه الحالة الثانية: وهي أن يأخذ الجد سدس المال وهو الفرض ولا ينزل عنه أبداً، فأدنى ما يأخذه الجد هو السدس

"هَذَا إِذَا مَا كَانَتْ الْمَقَاسِمَةُ تُنْقِصُهُ عَنْ ذَلِكَ بِالْمُزَاحِمَةِ"

وهذه هي الحالة الثالثة: وهي أن يقاسم، وهي التعصيب، قال: "وهذا المزاحمة"، هب أنه دخل فقاسم، أخذ بالتعصب فضرّه؛ فيلجأ إلى السدس.

خلاصة

❖ جد مع إخوة بدون أصحاب فروض له حالان:

1. إما المقاسمة.

2. أو ثلث المال.

✎ جد مع إخوة، ومعهم أصحاب فروض له ثلاث حالات:

1. إما سدس جميع المال.

2. أو المقاسمة.

3. أو ثلث الباقي.

✳ مسائل الجد مع الإخوة:

❖ أولاً: الجد مع الإخوة بدون أصحاب الفروض:

✎ متى تكون المقاسمة للجد أفضل من ثلث المال في وجود الإخوة؟ ومتى يكون ثلث المال أفضل من المقاسمة؟

عندي: جد وإخوة فقط، يقاسم أو يأخذ ثلث المال ، والجد له الخيار.

مثال 1: (جد، وأخت شقيقة).

3		
2	جد	ع
1	أخت شقيقة	

✎ الأفضل للجد هنا : أن يقاسم الأخت، يعني يعصبها ، لأنه سيأخذ ثلثي المال.

مثال 2: (جد وأختين). الكلام كله هنا على الأختين شقيقتين أو لأب.

4		
2	جد	ع
2	أختين	

✎ الأفضل للجد هنا : أن يقاسم الأختين ، لأنه سيأخذ نصف المال

مثال 3: (جد، ومعه ثلاث أخوات شقيقات).

5		
2	جد	ع
3	ثلاث أخوات	

✎ الأفضل للجد هنا : أن يقاسم الثلاث أخوات ، لأنه سيأخذ خمسي المال: $\frac{2}{5}$ ، وهو أفضل من الثلث $\frac{1}{3} = \frac{2}{6}$ ، إذن $\frac{2}{5}$ أكبر من $\frac{2}{6}$ ، فالخمسين قريب

من النصف، الخمسين فيه ثلث وزيادة

مثال 4: (جد ومعه أخ واحد شقيق).

2		
1	جد	ع
1	أخ شقيق	

الأفضل للجد هنا : المقاسمة ، لأن الجد سيأخذ نصف المال ، فالنصف أفضل من الثلث.

مثال 5: (جد، وأخ شقيق، وأخت شقيقة).

5		
2	جد	ع
2	أخ شقيق	
1	أخت شقيقة	

الأفضل للجد هنا : المقاسمة ، لأنه سيأخذ خسي المال ، وهو أكبر من الثلث

❖ **ضابط 1 :**

المقاسمة دائماً أفضل للجد من ثلث المال كاملاً بشرط أن يكون عدد رؤوس الإخوة دون مثلي الجد ، وهذا عند عدم وجود اصحاب الفروض .

وعدد المسائل التي تكون فيها المقاسمة أحظ للجد خمسة وهي :

1. جد معه أخت شقيقة

2. أوجد ومعه أخ شقيق

3. أوجد معه أختين شقيقتين

4. أوجد وثلاث أخوات شقيقات

5. جد وأخ شقيق وأخت شقيقة

مثال 6: (جد، وأخوين شقيقين).

5		
2	جد	ع
4	أخوين شقيقين	

في هذه المسألة استوت المقاسمة مع الثلث لأن عدد الإخوة مثلي الجد .

مثال 7: (جد، أربع أخوات شقيقات).

3		
1	جد	$\frac{1}{3}$
2	أربع أخوات	ع

6		
2	جد	ع
4	أربع أخوات	

في هذه المسألة استوت المقاسمة مع الثلث لأن عدد الإخوة مثلي الجد .

تنبيه:

يمكن في الحل الذي أعطيت فيه الجد الثلث تقول: الجد الثلث، وتعمل أصل المسألة (6)، سأقول لك: المسألة خطأ. من أين أتيت بالأصل (6)؟ هذا الاختلاف مهم جداً، نشأ بين الأصلين مع ان النتيجة واحدة، السبب في ذلك أني بدأت أحل بالثلث أو بالمقاسمة.

إذن بشكل المقاسمة أفضل لنا عندنا (4) كل أخت تأخذ (1).

مثال 8: (جد وأخ شقيق، وأختين شقيقتين).

3		
1	جد	$\frac{1}{3}$
2	أخ شقيق	ع
	أختين شقيقتين	

6		
2	جد	ع
2	أخ شقيق	
2	أختين شقيقتين	

في هذه المسألة استوت المقاسمة مع الثلث لأن عدد الإخوة مثلي الجد، الجد أخذ $\frac{2}{6}$ ، في الثاني أخذ $\frac{1}{3}$ ؛ النتيجة واحدة

ضابط 2:

إذا بلغ عدد رؤوس الإخوة مثلي الجد يستوي للجد المقاسمة أو ثلث المال. وهذا عند عدم وجود اصحاب الفروض وعدد المسائل التي تستوي فيها المقاسمة مع الثلث ثلاثة وهي:

1. جد، وأخوين شقيقين.

2. جد، أربع أخوات شقيقات

3. جد وأخ شقيق، وأختين شقيقتين

مسألة 9: (جد وأربع إخوة أشقاء).

3		
1	جد	$\frac{1}{3}$
2	أربع إخوة	ع

5		
1	جد	ع
4	أربع إخوة	

الأفضل للجد هنا: ثلث المال، لأنه لو قاسم سيأخذ خمس المال، وذلك لأن عدد الإخوة زاد عن مثلي الجد.

مثال 10: (جد، أخوين شقيقين، وأختين شقيقتين).

3		
1	جد	$\frac{1}{3}$
2	أخوين شقيقين	ع
	أختين شقيقتين	

8		
2	جد	ع
4	أخوين شقيقين	
2	أختين شقيقتين	

◀ الأفضل للجد هنا : ثلث المال ، لأنه لو قاسم سيأخذ ربع المال.

❖ ضابط 3 :

إذا زاد عدد الإخوة عن مثلي الجد كان الأفضل للجد أن يأخذ ثلث المال . وهذا عند عدم وجود اصحاب الفروض والصور التي فيها أفضلية الثلث لا حصر لها، ربما يموت رجل عن خمس إخوة، أيًا كان العدد؛ إذن المسألة غير منحصرة وغير منضبطة.